الوسائط الفيلمية العاكسة وأثرها علي الصورة المرئية في عروض أوبرا هانز هيلينج

Reflective film medium and it's effect on the visual image in Hans heiling's opera (An analytical study)

سهير عبد الرحيم أبو العيون أستاذ الفنون التعبيرية ورئيس قسم الديكور كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا
إسراء محمود جمعة مدرس الفنون التعبيرية - قسم الديكور كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا
هاله جمال مهدي معيدة بقسم الديكور شعبة الفنون التعبيرية كلية الفنون الجميلة -جامعة المنيا

المقدمة:

إن الخامة سواء كانت طبيعية أو صناعية، يستخدمها الفنان كوسيط لتقديم أفكاره ورؤيته الفنية، وتعد العامل المساعد للفنان للتعبير عن أفكاره, فالخامة هي العنصر المادي عند الفنان, وبالنسبة للعمل الفني هي جوهره العيني أو جسمه وبدونها يكون العمل الفني هزيلاً وخاوياً" [1]، إن دراسة الخامة تعتبر أساساً حيوياً نقف من خلاله على مدى تقدم الفكر التشكيلي فنياً وإبداعياً، حيث تنعكس على الخامة أفكار العصر ورؤيته الحضارية في كل حقبة زمنية، حتى إن عصرنا هذا وُصِف بعصر التكنولوجيا، بأعتبار أن الخامات المستحدثة إحتلت مكاناً بارزاً لتلبية متطلبات الإنسان والفنان المعاصر، سواء من ناحية الإحتياجات الحياتية أو الوظيفية[2].

وقد شهد المسرح الحديث في السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في مجال التكنولوجيا، وشمل هذا التطور ميادين المسرح والسينيوغرافيا بما فية من مناظر مسرحية وضوء وصوت وأزياء, إن هذا التطور أدى بشكل مباشر إلى خلق آفاق جديدة أمام مُصممي السينوغرافيا بأكتشاف سُبل وأدوات وإمكانيات جديدة في التجسيد الإبداعي والخلق الفني، وتحسين ظروف المُتلقي، حيث أصبح بإمكان المُتلقي أن يشاهد العرض في ظروف إنسانية أفضل في ظل إمكانيات وتجهيزات حديثة على كل الأصعدة سواء بالنسبة لتجهيزات خشبة المسرح والإضاءة, أو المناظر المسرحية ، وظهر فى الآونة الأخيرة مايُعرف بالوسائط الفيلمية العاكسة، وهي الوسيط الذي يستخدمه مُصمم المنظر المسرحي في التعبير عن أفكاره ويوظفه في صياغة البيئة التشكيليةَ للعرض ونُركز في هذا البحث علي الوسائط المُصنعة من البوليستر مثل (المواد الفيلمية العاكسة والشفافة للعناصر في آن واحد" Magic Mirror")

ويُطلق علي هذة الخامة مسمي Film لما لها من خاصيه وقابلية للإسقاطات الضوئية للصور سواء كان إسقاط أمامي أو خلفي وهى مصنوعة من مواد حلول الفينيل التي تُستخدم في إنتاج مواد سينمائية ومسرحية لتصميم المشاهد والمناظر المسرحية [3] .

ويتناول البحث بالدراسة الوسائط الفيلمية العاكسة وأثرها علي جماليات الصورة المرئية في عروض مسرح الأوبرا, هذا إلي جانب تعدد تأثير الخامة ذاتها إذا ما تم توظيفها في وجود مواد فيلمية أخري وما ينتج عنه من ثراء تصميمي وتأثيرات وإمكانيات لا نهائية مثل خامة النسيج القطني سينو موصلين Sceno Muslin , خامة نسيج التول السحري BUS-Tull Supergobelin وذلك من خلال تناول أحد عروض الأوبرا وهو عرض هانز هيلينج Hans Heiling

مشكلة البحث: <u>يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:</u>

ما مدي إستفادة المُصمم المسرحي بالخامات الحديثة والوسائط المتطورة, ومنها الوسائط الفيلمية العاكسة في العروض المسرحية الأوبرالية؟

ما أثر التنوع في إستخدام الوسائط الفيلمية العاكسة على المعالجة التشكيلية للعروض المسرحية بوجه عام وعروض الأوبرا بوجه خاص وما مدى تأثيرها علي جماليات الصورة البصرية؟

هدف البحث:

1) التعرف علي الوسائط الفيلميه العاكسة المُستخدمة في عروض الأوبرا وتأثيرها علي الرؤية التصميمية لمُصمم السينوغرافيا وتحفيزه علي تقديم معالجات تشكيلية مُستحدثة تحقق جماليات للصورة المرئية للعروض .

---

(1) جيروم ستوليتز1981م: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية – ط2– ترجمة فؤاد زكريا – الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة ، ص217

(2) الدمرداش، حسني أحمد محمد، الإمكانات التشكيلية للدائن الصناعية 1990م كمدخل لابتكار حليات فنية معاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، قسم المجالات الفنية التطبيقية ، القاهرة.

(3) https://en.wikipedia.org/wiki/Peroni_S.p.A.#cite_note-Peroni's_history-1

2) التعرف علي مدى التنوع في إستخدام الوسائط الفيلمية العاكسة ودورها في صياغة البيئة التشكيلية للعروض الأوبرالية وفق الرؤى التصميمية المختلفة.

أهمية البحث: إستفاد المسرح الحديث في السنوات الأخيرة من التطور الواضح في مجال التكنولوجيا وبالتحديد من الوسائط الفيلمية العاكسة التي أمكن إستخدامها في مجال المناظر المسرحية ونتج عن ذلك العديد من الخامات والوسائط التي تتيح للُصمم المسرحي إمكانات تصميمية لا نهائية للتعبير عن مختلف أفكاره بطريقه غير محدودة بعيدة المدي, وخلق بيئة تشكيلية تحقق كافة الخيالات التصميمية التي كانت تواجه عوائق خاصة في التنفيذ وأساليب التغيير.

حدود البحث: **الحدود المكانية:** يتناول البحث عرض أوبرا هانز هيلينج علي مسرح ليريكو في مقاطعه كالياري بإيطاليا

الحدود الزمانية: القرن الحادي والعشرين

منهج البحث: يتناول البحث المنهج الوصفي التحليلي في تناول المعالجة التشكيلية لأوبرا هانز هيلينج والخامات الحديثة التي إستعان بها المُصمم في تنفيذ مناظره المسرحية

الكلمات المفتاحية: العرض الأوبرالي, الخامة, الوسائط الفيلمية العاكسة, المادة الفيلمية QSM - Film Magic Mirror

إن التطور في مجال تكنولوجيا الخامات في السنوات الأخيرة أدي إلي إتجاه معظم العروض المسرحية لمسار جديد يعتمد علي البساطة وتقليل قطع الديكور والمجسمات علي المسرح، بينما تم الإعتماد علي الخلفيات المطلية، أو العاكسة, أو اللامعة, مع إستخدام أشكال هندسية بغرض إفراغ مساحه كبيرة من المسرح للراقصين كما في الأوبرات الغنائية وعروض البالية، وتمتاز الخامات الحديثة بالخفة والمرونة بعكس الخامات التقليدية، لذلك يمكن تراكب الخلفيات لإحداث تأثير درامي وتشكيلي معين بالعرض المسرحى فهناك بعض الخامات التي لها تأثير إنعكاسي للضوء والعناصر، وخامات أخرى لها خاصية الإنعكاس والشفافية، إلى جانب المواد الفيلمية التى تسمح بالإسقاط الخلفي والأمامي وقابليتها للطباعة الديجيتال ومع تطور هذه الخامات أصبح من السهل محاكاة أو تنفيذ المشاهد المختلفة والإستفاده من تأثيرات هذه الخامات المتنوعة بأكثر من طريقة.

المادة الفيلمية العاكسة QSM - Film Magic Mirror : هي مادة فيلمية عاكسه شفافة تسمى QSM - Film Magic Mirror تتكون من البوليستر وأبخرة الألومنيوم (للحصول علي اللون الفضي), سمكها 0.2مم وعرض 152سم[1]. تم تصنيعها بحيث يكون لها إمكانيات خاصة وفق نسب الضوء المستخدم وتأثيرات عاكسة وبالتالي تبدو كالمرآة، كما تسمح بإسقاط الصور ثنائية وثلاثية الأبعاد علي سطحها. يتم تثبيت هذه المادة في إطارات مصنوعة من دعامات من الألومنيوم.

تجمع هذة المادة الفيلمية بين تأثير المرآة العاكسة والشفافية، وهو ما يُمكن تحقيقه فى وجود كميات محددة من الإضاءة, فمن الممكن للعناصر التي تقع في خلفيتها أن تكون مرئية بسبب خاصية الشفافية، وكما يمكن أن تتفاعل مع الصورة المُنعكسة عليها عن طريق الإسقاط الضوئي أو مع العناصر الأخرى التي وُضعت أمامها وسوف يتم شرح ذلك بالتفصيل حيث توجد ستة حالات مختلفة لإستخدامات المادة الفيلمية العاكسة وفقاً لزاوية الضوء وشدتهِ ، من خلال وجود الخلفية المصنوعة من المادة الفليمية العاكسة (B) فإنها تقسم المساحة إلى جزئين على خشبة المسرح جزء أمامي يتكون من شاشة إسقاط أمامية (A) والعنصر المسقط (1) ويظهر كلا منهما علي المرآة السحرية نتيجة الإنعكاس، وجزء خلفي يتكون من شاشة إسقاط خلفي (C) وجهاز الإسقاط الخلفي (3) والعنصر الحقيقي وإضائته (2) قد يكون مُمثل مسرحي أو جماد حيث يظهر كلا منهما علي المرآة السحرية نتيجة للشفافية, ويتم ذلك من خلال التحكم فى الإضاءة وشدتها لتحقيق التوازن بين رؤية ما هو خلفي وما هو أمامي من العناصر الموجودة علي خشبة المسرح.

شكل(1) طبقة رقيقة من المادة الفيلمية QSM - Film Magic Mirror شفافة فضية اللون [2]

(1) https://www.peroni.com/lang_UK/scheda.php?id=52962

(2) https://www.peroni.com/lang_PT/ext_panel_immagine.php?imgid=130712

أولاً: إذا كانت شدة الإضاءة المُسقطة علي العناصر الموجودة خلف المرآة وأمامها متساوية فيؤدي إلي إبراز التأثير العاكس والشفاف بشكل متساوي فتكون رؤية العناصر في الجهتين الأمامية والخلفية من المرآة واضحة للجمهور كما في الشكل شكل (2أ) ذلك مع مراعاة أنه لا يمكن إسقاط الصور سواء كان أمامياً أو خلفياً علي المرآة السحرية مباشرة فدورها أن تعكس العناصر الأمامية التي تم تنفيذها علي أسطح أخري نتيجة خاصية الإنعكاس أو تسمح برؤية العناصر الخلفية التي تم إسقاطها من جهاز إسقاط خلفي نتيجة خاصية الشفافية.

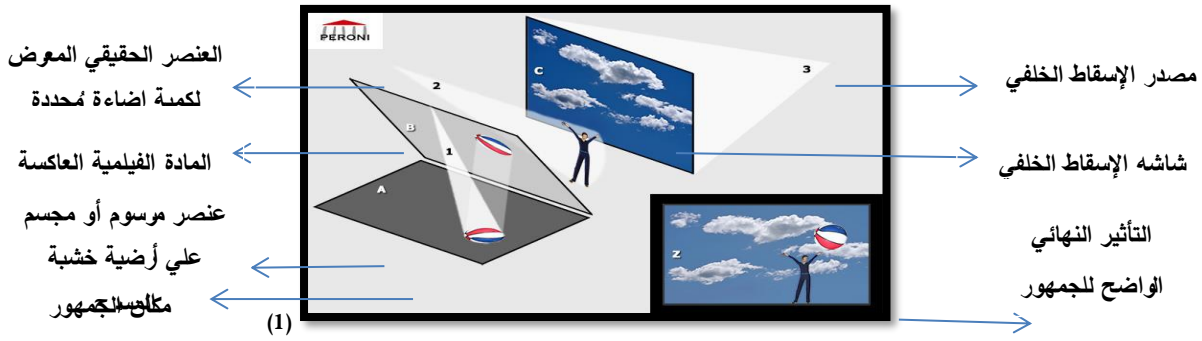

(1)

شكل (2 أ) (*)

ثانياً: إذا حدث تعتيم للإضاءة المُسقطة علي الجانب الخلفي من المرآة السحرية فإن ذلك يؤدي إلي تحقيق تأثير واحد فقط وهو التأثير العاكس فتكون رؤية العناصر الموجودة أمام المرآة واضحة للجمهور بينما العناصر الموجودة خلف المرآة لا يتم رؤيتها نهائياً كما في الشكل (2ب)

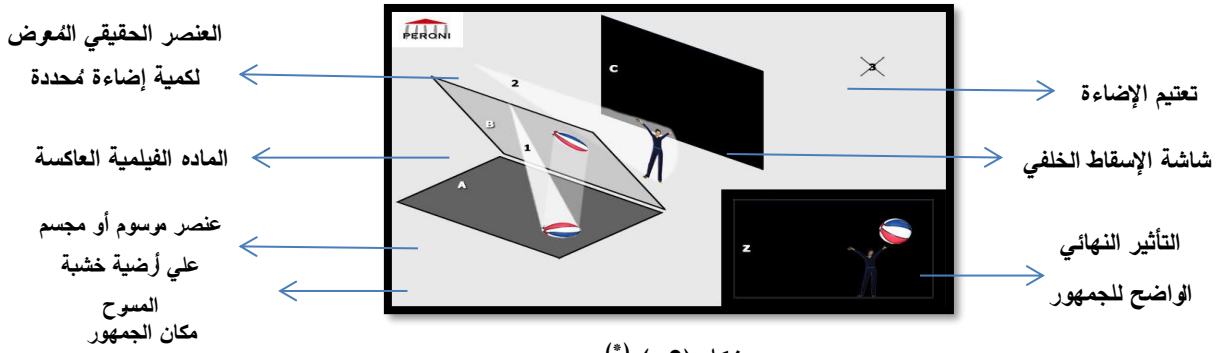

شكل (2ب) (*)

ثالثاً: إذا كانت شدة الإضاءة المُسقطة علي العناصر الموجودة خلف المرآة السحرية عالية, بينما تكون ضئيلة علي العناصر الأمامية منها، فإن ذلك يؤدي إلي إبراز التأثير الشفاف، وبالتالي يمكن رؤية العناصر الموجودة خلف المرآة أكثر وضوحاً للجمهور من العناصر الأمامية المنعكسة كما في الشكل (2ج)

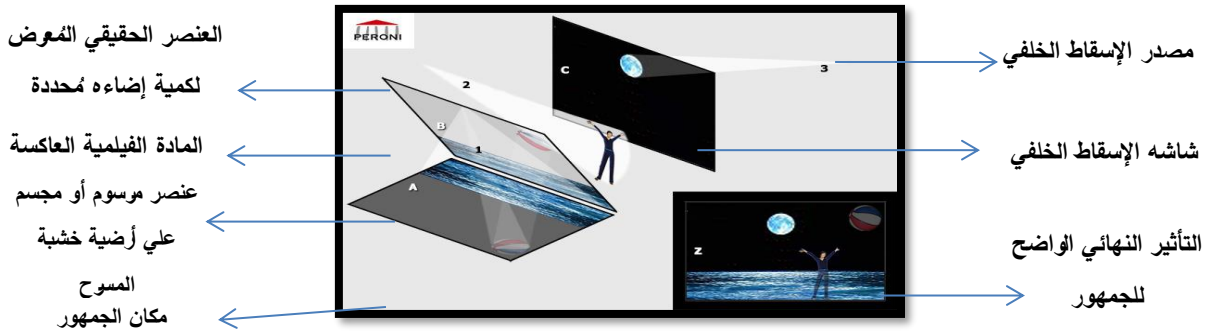

شكل (2ج) (**)

(1) https://www.peroni.com/lang_UK/scheda.php?id=52594&idCat=248

(*) https://www.peroni.com/scheda.php?idCat=248&id=52594

(*) https://dumskaya.net/news/prizraki-dlya-opery-odesskiy-teatr-obzavedetsya-084211/

(**) https://dumskaya.net/news/prizraki-dlya-opery-odesskiy-teatr-obzavedetsya-084211/

ومن خلال مما سبق يمكن إستنتاج أنه من المُمكن عن طريق إستخدام السطح العاكس مع شاشات الإسقاط الأمامية والخلفية الجمع بين العناصر المادية الحقيقية (المُمثل) وبين العناصر والصور الإيهامية المُسقطة (القمر – منظر السماء).

كما يمكن عن طريق التعديل في خواص السطح العاكس بتنوع شدة الإضاءة , التعديل في الصورة النهائية للمشهد وإخفاء بعض العناصر أو إظهارها من لحظة لأخري, الأمر الذي يتيح للمُصمم السينوغرافي تحقيق تأثيرات مختلفة والتغيير السريع للمناظر المسرحية دون الحاجة إلي إمكانيات خاصة علي خشبة المسرح.

صور أخري توضح الحالات المختلفة في إستخدام المرآة المنعكسة مع التنويع في كثافة الضوء المُسقطة علي العناصر التي توجد خلف وأمام المرآة. والفرق بين المثال السابق والتالي هو أن العنصر الحقيقي (ممثل) يقع أمام السطح العاكس, فهنا تظهر صورته علي المرآة نتيجة خاصية الإنعكاس للسطح الفيلمي، أما في الصور السابقة ظهرت صورته نتيجة شفافية السطح لأنه يقع خلفه.

رابعاً: في الشكل (3أ) تساوت شدة الإضاءة المسقطة علي الممثل (الذي يقع أمام المرآة) وعلى العنصر الخلفى المسقط (منظر السماء) الذي يقع خلف المرآة, الأمر الذي أدي إلي ظهور الصورتان بنفس الوضوح.

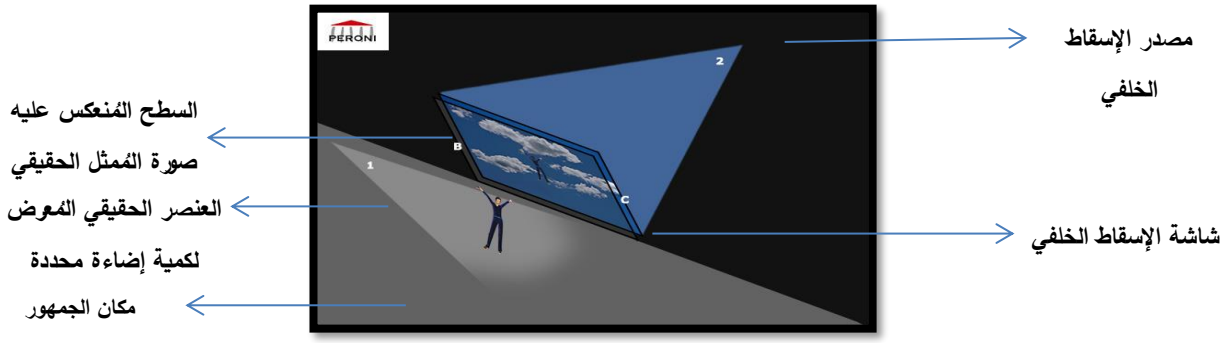

شكل (3أ) (*)

خامساً: في الشكل (3ب) فإن خفض الإضاءة الأمامية المُسقطة علي الممثل وزيادتها علي عنصر الإسقاط الخلفي (منظر السماء), أدي إلي قلة وضوح الصور المنعكسة (المُمثل) وزيادة وضوح صورة الإسقاط الخلفي (منظر السماء).

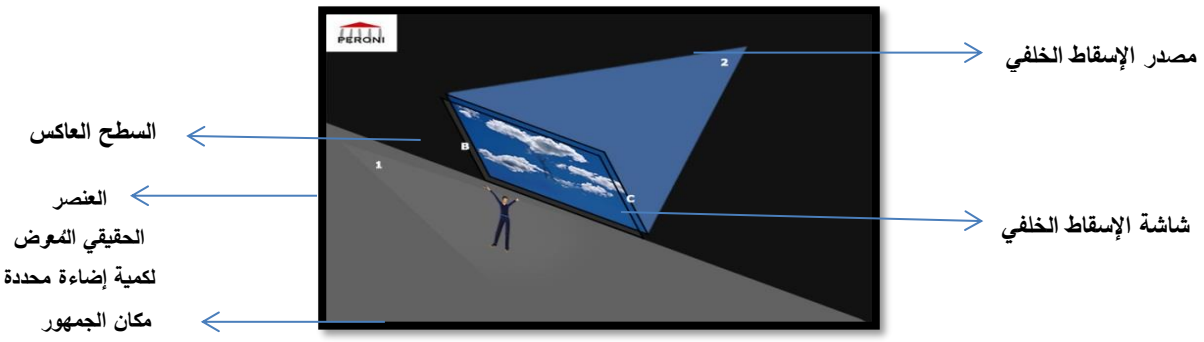

شكل (3ب) (**)

سادساً: في الشكل (3ج) تم خفض الإضاءة الخلفية المُسقطة علي العنصر الخلفي (منظر السماء) وزيادتها علي المُمثل الذي يقع أمام المرآة , مما أدي إلي زيادة وضوح ورؤية العناصر المنعكسة (الممثل) وقلة وضوح صورة الإسقاط الخلفي(منظر السماء).

(*) https://www.peroni.com/lang_ES/ext_panel_immagine.php?imgid=109323
(**) https://www.peroni.com/lang_ES/ext_panel_immagine.php?imgid=109323

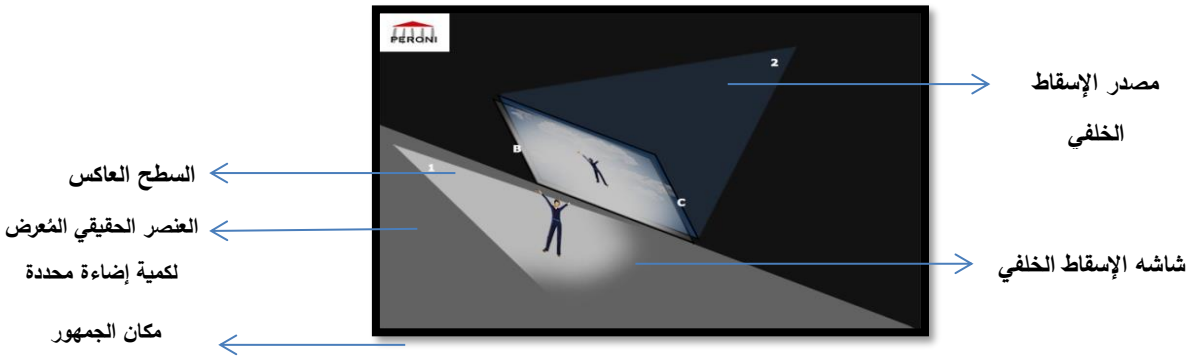

شكل (3ج) (*)

مما هو جدير بالذكر أن التنوع في إستخدام المادة الفيلمية العاكسة تسمح للمُشاهد بالتفاعل مع ما يتم علي خشبة المسرح والناتج من مناظر وتشكيلات مسقطة وتكوينات ايهامية وافتراضية ثلاثية الأبعاد.

ومن خلال الدراسة التالية سيتم إستعراض التأثيرات المُختلفة الناتجة عن إستخدام خلفيات المادة الفيلمية العاكسة - QSM Film Magic Mirror، وذلك في العرض الأوبرالي هانز هيلينغ "Hans Heiling", وإمكانية توظيفها وأساليب إستخدامها وفق الأحداث الدرامية للعرض ومدى الإستفادة منها في التأثيرات الدرامية المختلفة والتعبير عن زمان ومكان الأحداث.

عرض أوبرا هانز هايلينغ "Hans Heiling"

أوبرا هانز هايلينغ"Hans Heiling" عام 2004/2003م مسرح ليريكو في مقاطعه كالياري بإيطاليا, مصمم السينوغرافيا, الأزياء, والمخرج المسرحى: بيير لويجي بيززي Pier Luigi Pizzi (**), ورشة عمل سينوغرافية: روبيشيني كارلو Rubechini Carlo, للمخرج: باولو كالانشيني (1) Paolo Calanchini (2)

الخامات المُصَنعة وأثرها علي الرؤى التشكيلية المتنوعة لمصممى السينوغرافيا فى عروض الأوبرا :

إن تعدد الخامات والتقنيات الحديثة ساعد مُصمم السينوغرافيا علي إيجاد حلول غير تقليدية، تجمع بين التصميم والتعبير عن طريق الخامات الوسيطة، لذلك لا يكتفي العرض الأوبرالي باستخدام خامة واحدة محددة ولكن في معظمها يستخدم مُصمم السينوغرافيا أكثر من خامة لتنوع وثراء المنظر المسرحي. وقد تستخدم خامة لتكمل أخري، أو تستخدم أكثر من خامة كالخلفيات المركبة وكيفية توافقها مع الأحداث الدرامية للعرض ولا يزال حتى وقتنا هذا تُنتج العديد من المواد الفيلمية السينوغرافية وستائر المسرح وغيرها من المواد السينوغرافية للعروض المسرحية والأوبرالية بغرض التطوير من البيئة التشكيلية للعرض بطريقة جديدة ومبتكرة لتحقيق عنصر الإبهار والجذب للمشاهدين.

نتناول فيما يلى واحد من هذه العروض وهو عرض أوبرا هانز هيلينغ "Hans Heiling" للتعرف على طرق إستخدام هذه الخامة في مجال التصميم المسرحي وكيفية توظيفها والتأثيرات الجمالية الناتجة عن إستخدامها فقد تكون المادة الفيلمية العاكسة QSM - Film Magic Mirrorشفافة أو نصف شفافة أو غير شفافة وفقاً لزوايا وشده الضوء علي الإسقاطات المنعكسة. تعتبر المرآة السحرية هي العنصر الرئيسي في المعالجة السينوغرافية لهذا العرض وهذا لا يمنع من إستخدام خامات أخري معها.

إستخدم مُصمم السينوغرافيا بير لويجي بيززى Pier Luigi Pizzi في عرض أوبرا هانز هايلينغ(*) "Hans Heiling" عام 2004/2003م عدة خامات في خلفية العرض المسرحي منها خامة المادة الفيلمية العاكسة QSM - Film Magic Mirror في

(*) https://www.peroni.com/lang_ES/ext_panel_immagine.php?imgid=109323

(**) ولد في 15 يونيو 1930 هو مخرج أوبرا إيطالي, ولدت بيزى Pizzi في ميلانو ، إيطاليا ، وحصل على شهادة في الهندسة المعمارية من جامعه البوليتكنيك Politecnico في ميلانو

(1)https://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Hans_Heiling&prev=search

(2) https://www.peroni.com/lang_UK/scheda.php?id=51156&idCat=24

(*) هى أوبرا رومانسيه ألمانيه مكونه من ثلاثه فصول وتستند أحداثها علي أسطوره شعبيه وهى هانز هايلينغ شخص أسطورى في الأساطير الألمانيه البوهيميه. تم عرضها لأول مره في برلين, دار الأوبرا الملكية، 1833/5/24م , موسيقي: هاينريش مارشنر (1795-1861) Heinrich Marschner, نص كلامى للأوبرا إدوارد ديفرينت Eduard Devrient

تنفيذ تأثيرات مختلفة تنوعت بين الإنعكاس والشفافية بين عناصر الديكور المسرحي والممثلين الحقيقيين, حيث إعتمدت المعالجة السينوغرافية للعرض على عنصر رئيسى وهى خلفية المرآه السحرية التي تم من خلالها تقسيم خشبة المسرح إلي جزئين, جزء أمامى حيث يتم الأداء التمثيلى, والجزء الخلفي تظهر خلاله بعض العناصر الرمزية العملاقة.

هذا كما قام المُصمم بإستخدم خامة النسيج القطني سينو موصلين Sceno Muslin وهو نسيج مصنوع من القطن بنسبة 100% وينسب تسميته بهذا الإسم موصلين نسبه إلي تصنيعه لأول مرة ونشأته في بلاد الموصل ببغداد. تُستخدم كخلفيات لرسم العديد من المناظر الطبيعية الخاصة بالعرض عليها كما لها قابلية الطباعة الرقمية عليها ولها قابلية الإسقاط الضوئي الأمامي والخلفي كما في الشكل (4), كما إستعان في تنفيذه لرسومات أخري خامة نسيج التول السحرى BUS-Tull Supergobelin وهو نسيج مصنوع من القطن بنسبة 100% ويستخدم عادة في الخلفيات المرسومة والمطبوعة وشاشات الإسقاط وكل حالة ينتج عن إستخدامها شفافية, وتتميز بخفة الوزن كما يسمح بإسقاط الصور ثلاثية الأبعاد (الهولوجرام)[1]. كما في الشكل (5أ–ب)

شكل (4) النسيج القطنى تيلا سينو موصلين (Sceno Muslin) اللون الأبيض وهو اللون الطبيعي للخامة. [1]وله ألوان عديدة منها:(NA. البيج مضاد للحريق, BI. أبيض, GR. اللون الرمادي, NE. أسود[1]).

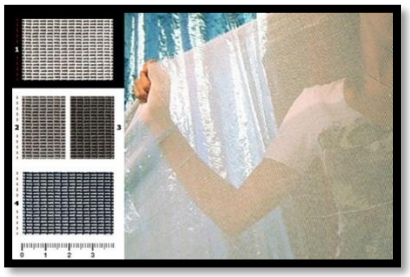

شكل (5"أ – ب") نسيج التول السحرى BSU - Tulle Supergobelin المصنوع من القطن بنسبة 100% شبة شفاف ويتوفر منه اللون الأبيض والأسود وتتوفر منه أيضاً اللون الرمادى والأسود والرمادى المُخصص لإسقاط الصور ثلاثية الأبعاد (هولوجرام) [1]

وسوف نستعرض تصميم المناظر المسرحية لأوبرا هانز هيلينغ [*] "Hans Heiling" حيث إستخدم المُصمم خامة المادة الفيلمية العاكسة QSM - Film Magic Mirror بأبعاد 18متر عرض في 11متر إرتفاع كخلفية للأحداث المسرحية كما في الشكل (6أ) الذي تدور أحداثة حول هايلينج Heiling بطل القصة الذي يصعد إلي الأرض ليجد عروسه المحتملة ويجد "آنا" وأمها، التي تشجع آنا على قبول عرض الزواج من هايلينج الثري.ونُلاحظ إنعكاس عناصر الديكور وإثنين من المُمثلين علي خلفية المرآة السحرية حيث إستخدمت المرآة هنا للإنعكاس فقط وليس للشفافية, لذلك فإن العناصر التي تقع خلف المرآة السحرية كانت غير مرئية بسبب إظلام الجزء الخلفي من المشهد كما في الشكل(6أ– ب).

شكل (6 أ) مشهد قبل العرض الأوبرالي

شكل (6ب) نلاحظ في هذه الصورة التعتيم وراء خلفية المرآه السحرية يؤدى الي إبراز التأثير الإنعكاسي للخلفية[2]

(1) https://www.peroni.com/lang_UK/scheda.php?id=50976

(*)هي أوبرا رومانسيه كبري مكونة من ثلاث فصول للملحن الألماني ريتشارد فاجنر Richard Wagner (1813–1883م) , من الأسطورة الدرامية المرأه الخائنة والتى كتبها كارلو غوزي Carlo Gozzi. قام بنفسة بكتابة موسيقى وكلمات أوبرا الجنيات وأتبع هذا النهج بعد ذلك فى كل أوبراته وقد قدمت الأوبرا لأول مرة بعد وفاة فاجنر عام 1888 فى ميونخ

(2) https://www.pinterest.es/pin/362258363755607055

ونلاحظ في الشكل (7أ– ب) تدور الأحداث في مبنى ما علي أرض هانز هايلينج، أمير العالم السري "السفلي" الذي خرج منه بسبب حبه للشابة الريفية "آنا"، ويحاول التغلب علي تقاليد هذا العالم. نلاحظ في المشهد (7أ) أنه تم إضاءة عناصر الديكور الموجودة في خلفية الوسيط الفيلمي العاكسQSM - Film Magic Mirror, لذلك أصبح من المُمكن رؤية العناصر الموجودة خلفها نتيجة لشفافية الخامة.أما في المشهد (7ب) فقد تم زيادة شدة الإضاءة علي العناصر الموجودة في خلفية الوسيط الفيلمي العاكس , لذلك أصبحت العناصر أكثر وضوحاً بسبب زيادة شفافية الخلفية.

شكل (7أ – ب) (**)

في الشكل (8أ) صورة توضح كيفية توظيف الخامة في حالة تساوي التأثير الإنعكاسي والشفاف للخلفية قبل الأداء المسرحي, وفي الشكل (8ب) نُلاحظ أن جزئي المسرح (أمام وخلف خلفية المرآة السحرية) تم إضائتها بشكل موحد وبالتالي فإن الخلفية تكون في حالة وسيطة بين الشفافية والإنعكاس.

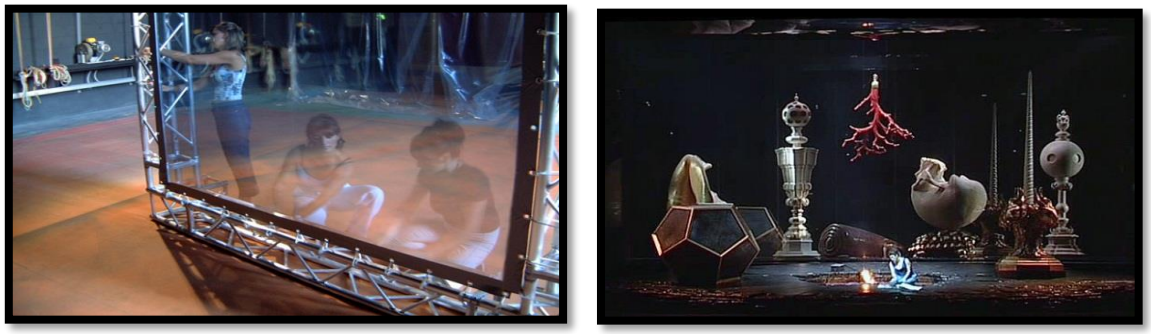

شكل (8أ – ب) (*)

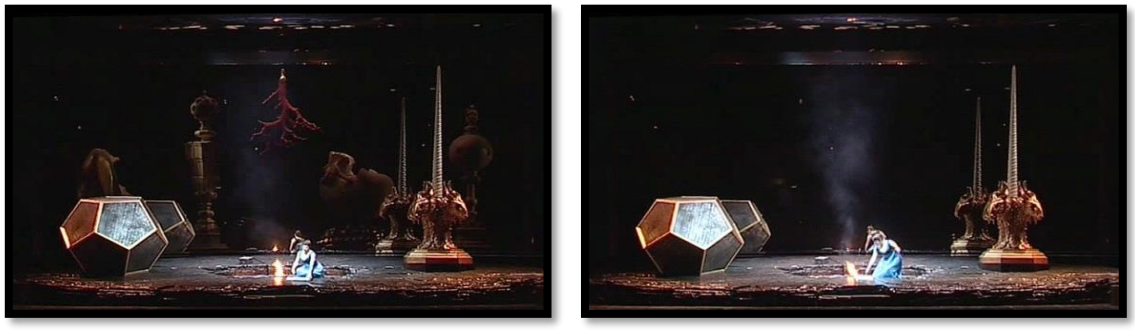

شكل (9أ – ب) (**)

شكل (9 أ–ب) في هذه الحالة شدة الإضاءة مُتطابقة في كلا جانبي الخلفية فيؤدى إلي إبراز التأثير الإنعكاسي والشفاف للخلفية (نصف شفاف /نصف إنعكاسي)

(**) https://www.peroni.com/ext_panel_immagine.php?imgid=96125

(*) https://www.pinterest.es/pin/362258363755607055/

(**) https://www.pinterest.es/pin/362258363755607055/

وفي الشكل (9أ) نُلاحظ خفض الإضاءة المسقطة علي الأجسام العملاقة الرمزية الموجوده خلف السطح الفيلمي العاكس وبالتالي قلت نسبية الشفافية فظهرت الأجسام أقل وضوحاً, ومع خفض الإضاءة تدريجياً حتي تنعدم الإضاءة تماماً كما في الشكل (9ب) نُلاحظ العودة إلي الحالة الأولي وهى ظهور الإسقاطات الضوئية للأجسام من الأمام فقط والتي ظهرت بفعل خاصية الإنعكاس.

وفي كلا المشهدين نُلاحظ سيطرة الشعور بالرهبة علي المشهد والذي تمكن من البطلة خلال لحظة واحدة ناتجة عن نظرها داخل كتاب هايلينغ حيث تم التعبير عن ذلك بالأداء الحركي لها ,ومع خفض الإضاءة تدريجياً وتصاعد الدخان وسط خشبة المسرح, يحرق هايلينج الكتاب بناءً على طلبها ويرافق آنا على مضض إلى مهرجان القرية.

إستعان مُصمم السينوغرافيا بيير لويجي في تصميماته ببعض الأجسام الرمزية العملاقه للتعبير عن البيئة المكانية لكلاً من آنا وهايلينج حيث نُلاحظ في الجزء الأيسر من المسرح رأسين مزدوجين لحيوان الحمل بينهما ناب النروال (***) العملاق كما في الشكل(11), كما إستخدم المُصمم بعض العناصر والكتل الهندسية التي إستوحاها من نظرية أفلاطون عن المواد الصلبة(****).

شكل (10) صورة توضح نظريه المواد الصلبة الافلاطونية "الهندسة المقدسة

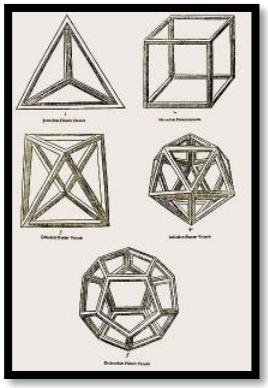

شكل(11) رأسي مزدوج لحيوان الحمل بينهما ناب النروال العملاق (1)

رمز أفلاطون الشكل الهندسي تيتراهدرون(شكل ذو 4أوجه مثلثية) إلي عنصر النار, بينما رمز بالمكعب (شكل ذو 6أوجه مربعة) إلي الأرض، (شكل ذو20وجه مثلثي) إيكوساهدرون إلي الماء، وأوكتاهدرون(شكل ذو 8أوجه مثلثية) إلي الهواء، ودوديكادرون (شكل ذو 21 وجه خماسي) للأبراج السماوية (الكون), لذلك إستخدم المُصمم السينوغرافي بيير لويجي الشكل الهندسي الدوديكادرون كشكل رمزي يعبر عن الكون من وجة نظر هايلينج الذي صعد للأرض حيث توجد حبيبته "آنا" كما في الشكل (12أ – ب – ج).

(1)

شكل (12أ – ب – ج) يرتبط الدوديكادرون (شكل ذو 21وجه خماسي) حسب أفلاطون بالكونلذلك فانه يرى بأن الدوديكادرون هو المركب الرمزى للكون(2).

(***) حوت النروال هو حيوان ثَديي يعيش في القطب الشمالي ولا يغادره على مدار السنة

(****) يستخدم أفلاطون هذه النظرية لوصف الأنماط والأشكال التي تشكل جزءا من تشكل جميع الكائنات الحية.تستخدم الثقافات القديمة والشعوب في كثير من الأحيان هذه الأشكال الهندسية في بناء آثارها أو مواقع العبادة

(1) http://www.rennes-le-chateau-archive.com/geometrie_sacree_2.htm?fbclid=IwAR1fnTBD-Rq3lznNYH27EorKZKLLrc0bhoklefdOs4EnRftzNJCIJNzuTWU

نُلاحظ في الشكل(13) وجود إسقاط ضوئي باللون الأحمر علي خلفية مرسومة بواسطه الفنان رينالدو رينالدى Reynaldo Rinaldi وضعت في خلفية السطح الفيلمي العاكس ,هذا الإسقاط الخلفي الذي يسمح بحدوث الشفافية للسطح العاكس مما أدي إلي ظهور الخلفية المرسومة كما يظهر فى المشهد.

شكل (13) عالم تحت الارض تسكنه التماثيل[3]

وفي الشكل(14) تم إضاءة جزئي المسرح (أمام وخلف السطح الفيلمى العاكس) بشكل موحد وبالتالي فإن الخلفية تكون في حالة وسيطة بين الشفافية والأنعكاس, وخاصه أن الضوء المُسقط باللون الأحمر كان مُعبراً عن عالم تحت الأرض. وفي المشهد تحاول الملكة الأم، التي تحيط بها الجوقة الأقزام، جعل إبنها هانز هيلينغ يقوم بالبقاء في العالم السفلي بينما يصر هو علي مغادرة باطن الأرض مُنبة له أن الإقتراب من العالم البشري ، سيجلب له المعاناة.

شكل (14) [4]

وفي الشكل (15أ) نُلاحظ أن الخلفيات التى رسمها رينالدو رينالدى والتي تُمثل مناظر طبيعية كما في الشكل , مرئية من خلال خلفية السطح الفيلمى العاكس وقد إستلهم رينالدو هذه التصاميم من أعمال الرسام الإيطالي أغوستينو أريفابين Agostino Arrivabene(1967م) وجاءت ملائمة لطبيعة الأحداث والشخصيات الرئيسية للمملكة في الأوبرا. تعمل جميع الخلفيات المرسومة في هذا العرض الأوبرالي على خلق بيئة الحدث ووضع العمل في إطار رومانسي غير تقليدي ومناسب تماماً لطبيعة العرض [5].

شكل (15أ)

وفي الشكل(15ب) حيث تدور الأحداث في القرن الرابع عشر, في سلسة جبال أور[6] وتسمى قديماً (جبال إيرزجبرج البوهيمية). يُصمم هانز هايلينغ لمغادرة البيئة المكانية المُعبرة عن إمبراطورية العالم السفلي في مدينه أردجستر (الأقزام) لزواجه. يأخذ بعض الجواهر وكتاب السحر تمكنه من الإحتفاظ بالسلطة على رعاياه في العالم السفلي.

شكل (15ب) يوضح تأثير الشفافية والإنعكاسية بواسطه خلفية السطح الفيلمي العاكس

(1) https://www.pinterest.dk/pin/504403226985955421/

(2)https://puncturedartefact.wordpress.com/2013/10/13/symbolism-the-platonic-solids-tattoo-design-and-culture/

(3) http://esomania.blogspot.com/2019/

(4)https://www.peroni.com/ext_panel_immagine.php?imgid=96125

(5) المجله الإلكترونيه أوبرا اليوم – كريس مولينز–14أكتوبر2005م./
http://www.operatoday.com/content/2005/10/marschner_hans_.php

(6) Also called sometimes the Ore Mountains range, Erz Mountains /ɛərts, ɜːrts/ or the Krušné Mountains /ˈkrʊʃni, -neɪ/ after the German and Czech names respectively.

في الشكل (16) تظهر بعض تأثيرات الإنعكاس والشفافية علي خلفية السطح الفيلمي العاكس, والتى تظهر خلفها الخلفيات ذات المناظر المرسومة علي النسيج القطنى سينو موصلين Sceno Muslin.

شكل(16)

يوضح شكل (17أ – ب) الخلفيات التي رسمها مصمم المناظر الطبيعية رينالدو رينالدي Rinaldo Rinaldi علي خلفية مصنوعة من النسيج القطنى سينو موصلين Sceno Muslin , المُثبتة في هذة الحالة في خلفية السطح الفيلمي العاكس QSM - Film Magic Mirror

شكل (17"أ – ب")

هذا كما إستخدم مُصمَم المناظر الطبيعية رينالدو رينالدي Rinaldo Rinaldi خلفية مصنوعة من نسيج التول السحرى BSU Tulle Supergobelin - في رسم مناظره كما في الشكل (18) المُثبتة في خلفية السطح الفيلمي العاكس , تم تغطية جانبي المسرح (الأجنحة) والجزء العلوى من حافة المسرح بواجهة سوداء مصنوعة من المادة الفيلمية اللامعه QLA – Laccato لإعطاء المظهر اللامع وهي من الخصائص المميزة لهذه الخامة.

شكل(18)

ونُلاحظ في كلا المشهدين كما في الشكل (19أ–ب–ج) أن الضوء الذى ينير الخلفيات المرسومة والمصنوعة من نسيج التول السحري BSU - Tulle Supergobelin تقل شدته تدريجياً مما يجعلها أكثر شفافية وهي من الخصائص المُميزة لهذة الخامة.

شكل(19أ – ب)

إستخدم الفنان رينالدو رينالدي في مشهده الختامي خامة النسيج القطني سينو موصلين Sceno Muslin في رسم خلفيته وهي عبارة عن خلفية من النيران والدخان بأبعاد 22متراً عرض في 10.5متراً إرتفاع كما في الشكل(20أ) ومُضيئة بالضوء الأحمر بحيث يُمكن رؤيتها من خلال الخلفية المصنوعة من نسيج التول السحرى BSU - Tulle Supergobelin نظراً لشفافيتها, ونُلاحظ في الشكل (20ب) تداخل المنظران اللتان تم رسمُهما علي إثنين من الخلفيات بخامات مختلفة في هذا المشهد بإضاءة حمراء لخلق جواً درامياً للتعبير عن العالم السفلي .

شكل(20 أ – ب) خلفية النيران والدخان مصنوعة من النسيج القطنى سينو موصلين Sceno Muslin

أما في الشكل (20ج) نُلاحظ أن خلفية المشهد لها نفس التأثير السابق حيث وضع المنظر المرسوم النيران والدخان في خلفية السطح الفيلمي العاكس و بإسقاط ضوئي باللون الأحمر, مما يسمح بتحقيق الشفافية لخلفية السطح الفيلمي العاكس, فتظهر الصورة بشكل أكثر وضوحاً. أما في الشكل رقم (20د) يُمكن مشاهدة هانز هيلينج والملكة من خلال خلفية من نسيج التول السحرى BSU - Tulle Supergobelin نظراً لشفافيتها.

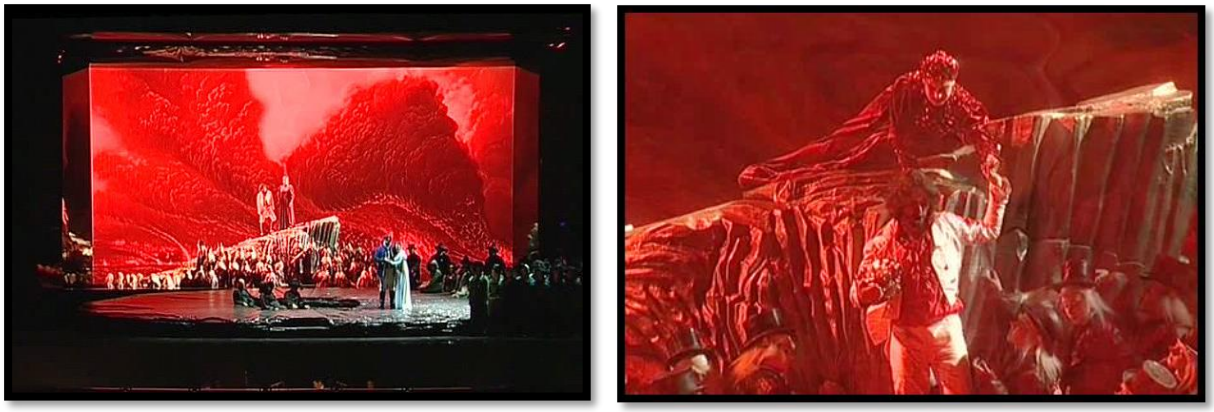

شكل(20 ج – د)

مما سبق يتضح إن محاولة المُصمم الدائمة في البحث عن كل ما هو جديد في الخامات المُستخدمة علي خشبة المسرح سببها محاولته للخروج من الإطار التقليدي في تنفيذ تصميماته المسرحية والإتجاه نحو أساليب جديدة مبتكرة, لذلك إتجة بعض المُصممين إلي إستخدام الخامات الحديثة لخلق بيئة تشكيلية دون الحاجة إلي المزيد من عناصر الديكور مثل المواد اللامعة العاكسة للضوء وقابليتها للطباعة الديجيتال والوسيط العاكس المُستخدم كخلفيات في عروض المسرح وخلفيات النسيج الشفاف والستائر التي تستخدم أيضاً كخلفيات للإسقاطات الضوئية للصور في عروض المسرح, ومن هنا فإن المادة الفيلمية العاكسه QSM - Film Magic Mirror أتاحت للمُصمم إمكانات تصميمة جديدة يستطيع من خلالها التعبير عن أفكاره ورؤيته التشكيلية والتصميمية للعرض.

النتائج:

1) إن المعالجة التشكيلية لعروض مسرح إختلفت في ظل تكنولوجيا الخامات, فلم يعد المنظر المسرحي مجرد تشكيل يعبر عن زمان الحدث ومكانه, وإنما تحول إلي مجال تفاعلي بين المُمثل والجمهور, مُعبراً عن المضمون الدرامي للنص وعاكساً لما بداخل الشخصيات من إنفعالات وتعبيرات.
2) يمكن عن طريق إستخدام وسائط فيلمية مُتعددة في آن واحد إلي جانب عدد من الخامات الحديثة مثل خامة نسيج التول السحري BUS-Tull Supergobelin, خامة النسيج القطني سينو موصلين Sceno Muslin والسطح الفيلمي العاكس, خلق العديد من المستويات والبيئات المختلفة, وتحقيق العمق المشهدي إلي حد كبير, إلي جانب محو وفقد القدرة علي الشعور بالفرق بين ماهو حقيقي وما مُنعكس أو مُسقط بفعل الإسقاطات الضوئية فيتحول العرض بذلك إلي بيئة إفتراضية كامله مع إسقاطات الصور والمرايا العاكسة والشفافة في آن واحد.
3) إن إستخدام المادة الفيلمية QSM - Film Magic Mirror كوسيط في سينوغرافيا العرض المسرحي بأساليب مُختلفة في كل عرض من خلال تنوع كثافة الضوء, ينتج عنة إمكانيات تصميمية لا نهائية دون اللجوء إلي تغيير قطع الديكور وإستنزاف الجهد والوقت لتجسيد المشهد الذي يلية, بينما يتم الإنتقال بين البيئتين بطريقه سلسة عن طريق التحكم في كثافة وشدة الضوء المُسقطة علي العناصر الموجودة أمام أو خلف الوسيط الفيلمي العاكس.

أولاً: المراجع العربية:

*** الكتب المترجمة:**

جيروم ستوليتز1981م: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية – ط2– ترجمة فؤاد زكريا – الهيئة المصرية للكتاب – القاهرة ، ص217

*** الرسائل العلمية:**

الدمرداش، حسني أحمد محمد، الإمكانات التشكيلية للدائن الصناعية 1990م كمدخل لابتكار حليات فنية معاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، قسم المجالات الفنية التطبيقية، القاهرة.

*** المجلات العلمية والدوريات:**

كريس مولينز – مارشنر: هانز هيلينج – المجلة الإلكترونية أوبرا اليوم –14أكتوبر2005م.
http://www.operatoday.com/content/2005/10/marschner_hans_.php

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Also called sometimes the Ore Mountains range, Erz Mountains /ɛərts, ɜːrts/ or the Krušné Mountains /ˈkrʊʃni, -neɪ/ after the German and Czech names respectively.

ثالثاً: مواقع الآنترنت:

1) https://puncturedartefact.wordpress.com/2013/10/13/symbolism-the-platonic-solids-tattoo-design-and-culture/
2) https://www.youtube.com/watch?v=1B94YQSRal0
3) https://translate.google.com.eg/translate?hl=ar&sl=en&u=https://en.wikipedia.org/wiki/Hans_Heiling&prev=search
4) https://www.peroni.com/lang_UK/scheda.php?id=50976
5) https://www.peroni.com/lang_UK/scheda.php?id=51220
6) https://www.peroni.com/lang_UK/scheda.php?id=52594&idCat=248